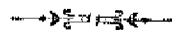


وأقدموا على هذه الأعمال ؟ أليس إجابة لداعى الوعظ الذى حملهم عليه العالم باسم الدين ؟ بل قد امتثلوا أمر الواعظ ولم يلتفتوا إلى قول الشاعر :

إذا حججت بحال أصله دنس فما حججت ولكن حججت العير
لا يقبل الله إلا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور
فإذا كان قول العلماء يقبل بمثل هذا وتنتهى طاعتهم إلى هذا الحد فإذا يكون
من أمرهم إذا أنشأوا يبينون للناس طرق سعادتهم فى دينهم ودنياهم من الوجوه
التي تتغذى بها عقولهم وتشربها نفوسهم وقلوبهم ؟ لممرك إن الأمة تنهض بذلك
نهضة الأسود فتحفظ موجوداً وتسترد مفقوداً وتنال عند الله مقاماً محموداً .



﴿ عبرة لمن يعقل ﴾

كان أحد أعيان الشرقية الأغنياء . مغرماً بحب الأولياء . معتقداً بركاتهم ملتصقاً
لنفحاتهم . وكان يرى أن أفضل ما يتقرب به إليهم المتقربون . ويستحق به رفدهم ونوالهم
الطالبون . إنما هو الاحتفال بموالدهم وإنفاق الأموال فى مماهدهم . فكان يشد فى كل سنة
إليها الرحال . وينفق بدر الأموال حتى إنه كان يسير إلى مولد السيد البدوى مئة وسبعمائة راحلة .
وإلى مولد البيهقي مثل هذه القافلة . وبضرب فى تلك المعاهد الخيام ويذبح لإقراء الضيوف
الأنعام حبا فى أولئك السادات . وتعرضا لتلك الفيوضات . وما كان ربيع أرضه الواسعة
الخصبة . ليقى بتفقاته وبهذه القرية . ولذلك كان يستدين النقود . من بعض صرافى
اليهود . وأنت تعلم أن شعب إسرائيل . لا يقنع بالرباء القليل . فما زالت تلك البركات
الوهمية . والفيوضات الخيالية . تحقق بالرباء أمواله . كما تحبىط بالمعاصى أعماله . حتى
جملته أفقر أهل زمانه . وأمسى الصراف اليهودى يتمتع بمائتين وثمانين فدانا من أطيانه
ولم يزل ذلك الأحمق السفیه . حيا يعيش فى حجر أخيه .

فهذه الواقعة الحقيقية تفيد أحد أمرين إما أن الأولياء كسائر الأموات لا يملكون للناس (ولا لأنفسهم) ضراً ولا نفعاً لا بالذات ولا بالواسطة والشفاعة وإما أن الاحتفال بالموالد يفضيهم ولا يرضيهم ويسوءهم ولا يسرهم فلذلك يتصرفون بفاعله أسوأ التصرف . ويتوسلون إلى الله أن ينتقم منه أشد الانتقام . فليتبصر المسرفون في أمرهم الذين ذهبوا للاعتقادات الفاسدة بدينهم ودنياهم . وليخش الله أهل المأمم الذين يؤولون لهم بأنهم لا يمتقدون أن للولى قدرة يقدر بها على النفع والضرر فيكونون وثنين مشركين وإنما يمتقدون أن البركات تنزل عليهم من عند الله تعالى فتريد في أرزاقهم وأعمارهم وتشفي مرضاهم بواسطة الولى الذى يعظمونه ويحتفلون في مولده ويرجعوا بالمسلمين إلى السنة الصحيحة وسيرة السلف الصالح فقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عمارة القبور وعن تعظيمها وما كان السلف يعرفون شيئاً من هذه البدع وما كان يخطر ببال أحد منهم أن يوسط ميتاً في قضاء حاجته كما سبق لنا تفصيل ذلك غير مرة .

﴿ باب الأخبار والحوادث التاريخية ﴾

﴿ إحصاء الأوقاف ﴾

في يوم الأحد الماضى احتفل ديوان الأوقاف العمومية هنا بافتتاح محله الجديد الذى شيده في باب اللوق تاباً لوقف الرحوم عباس باشا الأول . وشرف هذا الاحتفال مولانا الخديو المعظم عباس باشا الثانى . وفى خلال الاحتفال رفع سمادة فيضى باشا مدير عموم الأوقاف خلاصة تضمنت إحصاء ما جددته الديوان وعمره من المباني منذ سنة ١٧٩٣ افرنجية إلى الآن وهو العهد الذى تولى هو إدارة الديوان فيه عقيب تولى الجنب الخديوى المعظم أريكة الخديوية والنظر على الأوقاف فكانت كما يأتى :